من مشاريع الاتفاقات والحوارات التي اجريت بين الفصائل الفلسطينية، كما تجلى في عرقلة السوريينتطبيق اتفاق عدن ـ الجزائر، وغيره.

ولم يسجل منذ العام ١٩٧٤ ان حاول نظام عربي تجاوز قرارات القمم العربية التي اعتبرت م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، على نحو ما حاول السوريون باعتبارهم «جبهة الانقاذ» الممثل السياسي الوحيد للشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان، من اجل تكريس نزعة الانقسام في صفوف الحركة الفلسطينية، واعطائه طابعاً مشروعياً. غير انه ينبغي ان نضيف الى هذا انه لم يبلُغ احد من الفلسطينيين حدود الحمق السياسي، والتواطؤ، كما فعل فلسطينيو «جبهة الانقاذ»، الذيم لم يقدموا، فقط ، الاسلحة الضرورية لجعل مشروع التدخل السوري لفرض الهيمنة على المنظمة يصل الى هذا الحد، وانما قاموا، ايضاً، باعطاء المبررات الايديولوجية للتغطية على حقيقة طابع الصراع ذاته، باعتبار ان الصراع على استقلالية م.ت.ف. هي القضية الاساسية.

والواقع، انه اذا كان ممكناً القول، بعد مرور اربع سنوات على المشروع السوري لاحتواء المنظمة، والانشقاق في صفوفها، ان منظمة التحرير استطاعت ان تحبط هذا المشروع، فانه يجب القول، ايضاً، ان هذا لم يكن بدون ثمن. ان الشعب الفلسطيني، وكيانه السياسي م.ت.ف. قد تعرضا، نتيجة ذلك، لاضرار بالغة. وربما لا يكفي لتعويض هذه الاضرار، ممارسة النقد الذاتي. اذ ثمة ضرورة لاكثر من ذلك، لاعادة النقاش في العمق، لكل المسار الانقسامي الخاطىء، وقبل كل شيء، للايديولوجيا، التي تجعل الانقسام الخيار الاسهل.

---

(١) **الاتحاد** (ابو ظبي)، ٢٢/٩/١٩٨٦.

(٢) د. محمد جابر الانصاري، **تحولات الفكر والسياسة في المشرق العربي، ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠**، الكويت: سلسلة «عالم المعرفة»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١، ص ٩٩.

(٣) راجع، لمزيد من الايضاح حول هذه المسألة، مكسيم رودنسون، **جاذبية الاسلام** (ترجمة الياس مرقص)، بيروت: دار التنوير، ١٩٨٢.

(٤) ثمة ايضاح هام لهذا التأثير الذي يمارسه «الاستشراق» على الدارسين العرب . راجع، ادوارد سعيد، **الاستشراق**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨١.

(٥) د. الانصاري، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧٣.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ١٧٤.

(٧) **المصدر نفسه**.

(٨) **المصدر نفسه**.

(٩) **المصدر نفسه**، ص ١٧٧.

(١٠) بريان تيرنر، **ماركس ونهاية الاستشراق**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨١، ص ٣٨.

(١١) **المصدر نفسه**.

(١٢) **المصدر نفسه**.

(١٣) **المصدر نفسه**، ص ٧٤.

(١٤) **المصدر نفسه**.

(١٥) **المصدر نفسه**، ص ٥١.

(١٦) **المصدر نفسه**، ص ٥٣.

(١٧) **المصدر نفسه**، ص ٥٤.

(١٨) **المصدر نفسه**.

(١٩) وفي هذا الاطار، يمكن، الى حد ما، تفسير ان الولايات المتحدة الاميركية ظلت، على الرغم من اعترافها السياسي بالمشكلة الفلسطينية، تتعامل مع القضية الفلسطينية على انها مشكلة لاجئين، وان حلها يتم عبر الحاق الفلسطينيين بالدول المجاورة، وليس بالاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في وطن. انظر، ادوارد سعيد، **تغطية الاسلام**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٣، ص ٥٢ و ٦٧.

(٢٠) **المصدر نفسه**، ص ٥٨.

(٢١) انظر، ياسين الحافظ، **الهزيمة والايديولوجيا المهزومة**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٩.

(٢٢) **السفير** (بيروت)، ٢٨/١٠/١٩٨٣.

(٢٣) تمثل الانشقاقات التي عرفتها الحركة الاشتراكية الدولية واحدة من اكثر الحالات استدعاء